مراجعة لكتاب

التراث وأثره في بناء الحاضر وإبصار المستقبل*

تأليف: عبد السلام رياح**

حسام مصطفى اللحّام***

تناول الباحث في هذا الكتاب قضية التراث الإسلامي؛ بُغْية تقصّي أثره في بناء الحاضر، واستشراف المستقبل، وقد جعل الكتابَ في مقدِّمة، وخمسة فصول، وخاتمة.

عرض الباحث –في المقدِّمة– للبواعث التي حفزته على التأليف في هذا الموضوع، وهي تنحصر في أربعةٍ:

1. بيان الأهداف الخبيثة والنوايا السيئة للجهات الاستشراقية، حين توجّهها إلى التراث، واهتمامها به.

2 تصحيح الرؤى المستغفَلة الموجَّهة للطَّعن في تراث أُمَّتها.

3. بيان سبل إنقاذ التراث الإيجابي، وتسخير الطاقات والموارد للحفاظ على ملامح الأُمَّة.

4. رصد مظاهر قوَّة التراث الكامنة فيه، والمحيطة به من كل جانب؛ ما يجعلها تُمكِّنه من بناء المشترك الإنساني، والحفاظ عليه، والهيمنة على غيره.[1]

---

* رياح، عبد السلام. **التراث وأثره في بناء الحاضر وإبصار المستقبل**، هرندن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1440هـ/ 2019م.

** من مواليد المملكة المغربية عام 1964م، دكتوراه في الأدب المغربي الأندلسي عام 2003م، والتَّبريز في اللغة العربية عام 2005م، أستاذ مبرِّز في اللغة العربية بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين– فاس مكناس، عضو في الرابطة المحمدية للعلماء بالمغرب. البريد الإلكتروني: bououiya@gmail.com

*** دكتوراه في البلاغة العربية، الجامعة الأردنية، أستاذ مشارك في قسم العلوم الإنسانية بكلية الآداب في جامعة الزيتونة الأردنية. البريد الإلكتروني: husam.lahham@yahoo.co

تم تسلم المراجعة بتاريخ 2019/1/3م، وقُبلت للنشر بتاريخ 2019/3/11م.

[1] رياح، **التراث وأثره في بناء الحاضر وإبصار المستقبل**، مرجع سابق، ص11–12.

وتقوم خطَّة الباحث في الكتاب على دعامتين؛ الأُولى: جمع المادة العلمية من مظانِّها المختلفة، والثانية: دراسة المادة وترتيبها، تَبعاً لما يقتضيه المنهج الذي تبنّاه الباحث. وتتبدّى أهم معالم هذا المنهج بالاستقراء، والنقد، والاستشهاد القائم على تأكيد ما يُنسَب إلى كثير من الباحثين من مواقف مؤيِّدة أو معارضة، والمقارنة التي تَبيَّن الباحث من خلالها مسارات الدارسين في تحديد مفهوم التراث، وتحديد مستويات رفض التراث أو قبوله.

درس الباحث في الفصل الأول الموسوم بـ"مفهوم التراث ووظائفه" ثلاثة موضوعات؛ أولها: من الفن إلى الموضوع، وثانيها: تحديد المفاهيم مدار البحث، وثالثها: التراث بين بناء الحاضر وإبصار المستقبل. وقد تحرّى في الموضوع الأول دلالات جذر "ورث"، باشتقاقاته المتنوعة في القرآن الكريم، مُعتمِداً في استخراج الدلالات على عدد من كتب التفاسير، ثمَّ وقف في الموضوع الثاني على المفاهيم الأساسية التي بُنِيت عليها دراسته؛ وهي: التراث، والبناء، والإبصار.

وتتبَّع الباحث –في محاولته تحديد مفهوم التراث– دلالات جذر "ورث" في اللغة، وفي الحديث النبوي الشريف، ثمَّ عرَّف مفهوم التراث في التداول الاصطلاحي، مُبيِّناً صور اختلاف الباحثين في تحديد مفهوم التراث الإسلامي، وأسباب الاختلاف، وقد انتهى إلى مفهومٍ رأى فيه أنَّ "التراث لا ينبغي أنْ يدرج فيه الوحي؛ سواء أكان قرآناً أم سُنَّة"، وسوَّغ رأيه هذا بأنَّ "الوحي كلام يعلو على الواقع، ويرتفع عن التاريخ؛ فهو كلام الله تعالى، وهو الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فإذا أدرج مع غيره ممّا يمثِّل إنتاجاً بشرياً، كان إدراجه إلى جانب ما هو معرَّض للقبول والرفض والمناقشة مدخلاً لأنْ يسري عليه ما يسري على ما صار منه."[2]

ثمَّ عالج الباحث مفهوم البناء، فلجأ إلى عرض دلالات الكلمة في معاجم اللغة، ثمَّ انتقل إلى تحديد مفهوم البناء في الاصطلاح؛ وهو يتحدَّد عنده "في كونه مجموع الآليات المستخدمة في العودة بالمجتمع الإسلامي إلى منابعه الصافية، عبر طريقة مخصوصة."[3] وقد

[2] المرجع السابق، ص27.

[3] المرجع السابق، ص28.

ذهب الباحث إلى أنَّ لبنات هذا البناء متوافرة في واقع المسلمين، وأنَّ الطريقة المخصوصة فيه محدّدة معالمها النظرية والتاريخية، ومن ثَمَّ فإنَّ حاضر المسلمين يمتلك كل تجارب السابقين فيه، وإنَّ البناء لن يكتمل في حال تحقُّقه "إلّا إذا كان يُمكِّن من تبيُّن ملامح المستقبل بطريقة استشرافية، تعتمد الاستبصار المستحضِر للشروط الحالية، المتحفِّز لتطويعها؛ من أجل أنْ تصير خادمة للأُمَّة."[4]

بعد ذلك تفحَّص الباحث مفهوم الإبصار، مُبتدِئاً بتتبُّع جذر "بصر" في المعاجم اللغوية، ومُنتهِياً بتحديده في الاصطلاح؛ فهو "تبيُّن ملامح الشيء وقسماته، من خلال قراءة غيره؛ فهو الوسيلة التي تُمكِّننا من الوصول إلى معرفة موضوع بعينه، من خلال علاقته بموضوع آخر."[5]

ثمَّ عُنِي الباحث –في الموضوع الثالث– ببيان نقطتين، عَدَّهما من خصوصيات مفهوم التراث، في ارتباطه بوظيفتي بناء الحاضر وإبصار المستقبل، وقد ذهب في الأُولى إلى بيان تعدُّد وظائف التراث وأدواره، ثمَّ حدَّد ثلاث وظائف لهذا التراث:

1. اختزال المسافات؛ بُغْية استحضار تفكير مَنْ مَضوا، والاطِّلاع على طرائق عيشهم وإنتاجهم البشري.

2. الإسهام في بناء الحاضر.

3. إبصار المستقبل واستشرافه.

وشبَّه الباحث التراث –في النقطة الثانية– بخزّان تجارب البناء والاستشراف؛ لقدرة هذا التراث على مدِّنا بتجارب تطبيقية، يُمكِن الإفادة منها. وقد اتَّخذ لمعالجة هذه النقطة مداخل ثلاثة:

أ. مدخل تاريخي؛ إذ يشهد التاريخ على وحدة الأُمَّة –بالرغم من اختلاف أجناسها، ولغاتها، وبيئاتها– وتشكيل شخصيتها تشكيلاً وقاها من كل الضربات.

[4] المرجع السابق، ص29.
[5] المرجع السابق، ص29–30.

وبسببٍ من هذا الدور التاريخي للتراث؛ كان المدعوُّ إليه عقلاً الاهتمام بالإيجابي منه؛ حتى تحافظ الأُمَّة على مقوّماتها وأصالتها.

ب. مدخل التدافع الثقافي/ المدخل الحضاري؛ إذ لا سبيل – كما يرى الباحث– إلى الحياد في علاقات التأثير والتأثُّر بين الأُمم. والتدافع الثقافي مُنبَّه عليه شرعاً؛ فلا يجوز التفريط في تراث الأُمَّة الإيجابي.

ت. مدخل إنساني؛ إذ رأى الباحث أنَّ التراث الإسلامي يستمد خصيصته الإنسانية من الدين الإسلامي. ولهذا يمتح التراث الإيجابي في رؤيته إلى الكون والحياة من هذا الدين؛ فقد صار التراث متميّزاً بصفة الإنسانية، فغدا مُسعِفاً على تبيُّن إمكان إسهامه في بناء المشترك الإنساني.

أمّا الفصل الثاني فخصَّصه الباحث لموضوع "غربلة التراث ومردود إنقاذه"، وقصَد بغربلة التراث: عدم تقبُّل كل شيء من غير نقد ولا إعمال فكر. وفيه اقترح الباحث تقسيم التراث؛ لتبيُّن النافع منه، الخادم للأُمَّة، وذلك بعد تناوله بالدراسة والتمحيص، وقد قسمه قسمين؛ الأول: يحدِّد ما ينبغي الدخول في تحقيقه ودراسته؛ بُغْية إخراجه إلى النور؛ اعترافاً بمساعي الأسلاف وأعمالهم، ورغبةً في خدمة الإنسانية بعدها. والثاني: يكشف عن مظاهر الضعف والترهُّل في التراث، أو إمكان إسهامه في دفع الأُمَّة إلى الهاوية.

ونتج من تبيُّن غربلة التراث إلى القسمين الآنف ذكرهما –عند الباحث– الجوانب الآتية:

أ. إيجابي/ سلبي: فالتراث منه ما هو إيجابي، ومنه ما هو سلبي؛ والمراد هنا قائم في التمييز بين مكوِّنات التراث؛ إيجاباً، وسلباً.

ب. قوي/ ضعيف: تقتضي الأمانة العلمية تمييز قوي التراث من ضعيفه، وهو أمر يتطلَّب التفرُّغ، وبذل الجهد الكبير، وتحرّي الموضوعية؛ لتطهير التراث من كثير من الشوائب العالقة به، وفهمه فهماً دقيقاً.

ت. مقلِّد/ مجدِّد: عَدَّ الباحث التقليد بداية الجزر الحضاري الذي كانت نتائجه تخلُّف الأُمَّة، في حين يمثِّل التجديد ركيزة تُعتمَد، وعماداً يُعوَّل عليه في مشاقِّ التدافع الثقافي. ولكنَّ التجديد الذي ينبغي أنْ يكون قد حكم رؤية قسم من التراث، لا مناص من أنْ يكون صادراً عن رؤية إسلامية لا تتعارض مع مقتضيات الوحي، ولا تبتعد عمّا هو منصوص عليه في مصادره.

ث. دخيل/ أصيل: قصد الباحث بالدخيل: ثقافة مخالفة تحمل رؤية قد تكون نقيضة، ومن ثَمَّ جاءت خطورته على هوية الذات؛ فهو يتَّخذ موقع النقيض الذي يريد التشويش على الذات؛ بُغْية تحقيق الغزو الثقافي في مرحلة لاحقة. أمّا الأصيل فهو قوَّة ذاتية تَردُّ بها الأُمَّة كل الاستهدافات، وهو إبداع للذات، بحيث يمثِّل مصدر ولادتها كلَّما عاقتها العوائق.

ج. مقبول/ مرفوض: لاحظ الباحث أنَّ جزءاً من التراث نال ما لا يستحقه من الإعمال، وكان حقه الإهمال، ووُجِد جانبه ما أُغفِل، فلم يُتبَنَّ، ولم يُعمَل به. ولهذا لا بُدَّ من غربلة التراث المُهمَل، وتطبيق معايير القبول والرفض عليه؛ تمهيداً لإنقاذ الإيجابي منه.

وتكمن فوائد إنقاذ التراث في نظر الباحث، في ثلاثة أمور:

أ. تبيُّن موقع التراث من شخصية الأُمَّة.

ب. حفظ تراث الإنسانية.

ت. إقامة الحجة على سارقي التراث الإسلامي.

وقد اقترح الباحث –في تحديده للمراد بـ"الباحث المنقذ للتراث"– توحيد جهود الباحثين وتنظيمها ضمن مؤسسات علمية، تتبنّى العمل، وتُشرِف عليه، وتتتبَّع مراحله، وتستثمر نتائجه؛ وتصطفي أعضاءها الذين يتولّون القيام بهذه الوظيفة، محتكِمةً إلى شرطين اثنين ينبغي أنْ يتوافرا في كل واحد منهم، هما: القوَّة المعرفية، والأمانة العلمية. وينضاف إليهما معرفة مصادر المعلومات، والعلم بطرائق التحقيق، والعلم بالجوانب ذات الأولوية التي ينبغي أنْ تُقدَّم على غيرها، وتحديد آليات القراءة، مثل استخدام التقنيات الحديثة؛ من: حاسوب، وغيره.

ثمَّ ناقش الباحث النقطة الثالثة (التراث وآليات إنقاذه) من خلال فرعين اثنين؛ أولهما: إحياء التراث؛ أي نفخ الحياة فيه من جديد، عن طريق تحديثه وإعادة النظر فيه، وَفقاً للنظريات العلمية الحديثة. وثانيهما: تشغيل التراث، ومنحه مواقع في الحياة المعيشة، تضمن له الاستمرار، والنضج، والإفادة الدائمة.

وقد حدَّد الباحث ست آليات لإنقاذ التراث:

أ. إنشاء معاهد الإحياء؛ للاعتماد على العمل الجماعي دون الفردي.

ب. التصوير.

ت. الفهرسة.

ث. التحقيق.

ج. دراسة المصطلح؛ أي معرفة واقع المصطلح من حيث: مفهومه، وخصائصه المكوِّنة له، وفروعه المتولِّدة عنه ضمن مجاله العلمي المدروس. فلكي يصير النص التراثي مُحقِّقاً حياة دائبة؛ ينبغي أنْ تُستعمَل مصطلحاته.[6]

ح. الاستثمار المنهجي، بحيث ينفض الغبار عن الجهود القيِّمة التي ما زالت ذات أثر في الدراسات المعاصرة.

ونبَّه الباحث على عدد من الآليات التي ينبغي تسخيرها في تشغيل التراث، وهي:

أ. تسخير التعليم، بحيث يولِّد روح الانتماء للأُمَّة، ويمنع التغريب الفكري والسلوكي.

ب. تسخير وسائل الإعلام؛ للتعريف بالتراث، وجعله مكوِّناً من مكوِّنات الحياة العامة.

ت. تسخير شبكة الإنترنت؛ بتخصيص موقع للتراث على هذه الشبكة، يُدرَج فيه كل قضاياه.

ث. تأسيس صندوق التراث؛ بتحديد موارد مالية للإنفاق على التراث وما يتطلَّبه.

[6] المرجع السابق، ص65.

وأمّا الفصل الثالث الذي حمل عنوان "التراث الإسلامي ومكر التوظيف"، فركَّز فيه الباحث اهتمامه على مناقشة آراء مَن قَبِل التراث، وشقَّ في تعامله معه مساراً لا يخدمه، فكان قبوله من أجل تحقيق أهداف، يكون ضررها على التراث وأهله أكبر من نفعها.

وسلك الباحث –في معالجة ذلك– سبيلينِ، تحدَّدا في انتقاد الآليات الرؤيوية والمنهجية المسمّاة لدى كثير من الدارسين عَقلاً، ثمَّ في انتقاد المنجز التراثي؛ وهما المدخلان اللذان تمَّ التصدّي لهما من لدن المستشرقين، وكثير من الحداثيين. وقد تحدَّث الباحث عن هذينِ السبيلينِ ضمن عنوانين؛ الأول: انتقاد العقل العربي الإسلامي. وقد انضمَّ هذا السبيل الذي عالجه الباحث على تناول خمسة انتقادات:

أ. العقل العربي الإسلامي عقل غيبي.

ب. العقل العربي الإسلامي عقل بياني.

ت. العقل العربي الإسلامي عقل غير منهجي.

ث. العقل العربي الإسلامي عقل متناقض.

ج. العقل العربي الإسلامي عقل مُنشَدٌّ إلى الماضي.

والثاني: انتقاد المنجز التراثي. وقد بيَّن الباحث في معالجة هذا السبيل بعض القضايا التي أثارها دارسو التراث الحداثيون العرب –تَبَعاً للمستشرقين– على اختلاف توجُّهاتهم. وهذه القضايا هي:

أ. الانتقاء التاريخي؛ أي التركيز على مراحل بعينها، ترصد السَّقطات التي برزت في تاريخ المسلمين.

ب. قلب الحقائق.

ت. إرجاع التراث إلى ثقافات غير إسلامية.

ثمَّ كشف الباحث في دراسته موضوع "التراث ورؤية الاختراق" عن النزوعات التي تحكَّمت في المستشرقين والحداثيين، واستهدفت تحقيق مقاصد أساسية، وتحدَّدت في تفكيك الارتباط بين الذات الإسلامية وتراثها. وتتمظهر تلك النزوعات فيما يأتي:

1. التراث والنزوع نحو الإيهام: يُقصَد به كل توجُّه يستهدف إيهام متلقّي خطابه بدونية التراث الإسلامي؛ بُغْية النفور منه، وبه يتمُّ الاستحواذ عليه، فيُسخَّر في أمور معادية لمصالح الذات الإسلامية. ومن تجليات ذلك:

أ. مسلك القطيعة مع التراث، عن طريق الدعوة إلى القطيعة مع العقل والفكر السائدين في الثقافة الإسلامية، والقطيعة مع الوحي واللغة العربية، وتحرير المصطلح التراثي من مرجعيته.

ب. مسلك الاختزال: من صور هذا المسلك الخاصة برؤية الحداثة، إعلان أنَّه لا ينبغي أنْ يُصْرَف وقت في التراث، وإنَّما ينبغي أنْ يُتوجَّه إلى دراسة انتقائية، تختار منه ما يتوافق مع رؤيتها. ومن صور الاختزال:

- في تدبير شؤون الحياة: تبنّي الرؤية العلمانية.
- في الفلكلور: لجوء بعض تيارات الحداثة إلى اختزال التراث في مظهر الفلكلور.
- في الأعلام: التركيز على بعض الأعلام، وصرْف الأنظار عن أعلام آخرين.

2. التراث والنزوع نحو التهوين من قدره: ومن صوره: تصوير التراث بوصفه عبئاً ثقيلاً يجب التخلُّص منه، وتاريخاً وَلّى، وعدم قدرته على تجاوز عصره؛ لأنَّه لن يتمكَّن من الإسهام في بناء حاضر الذات، واستشراف مستقبلها.

وأمّا الفصل الرابع فأفرده الباحث لموضوع "التراث الإسلامي وتحصين الأُمَّة"، وارتكز في بيان ما يخصُّ تحصين الأُمَّة -باعتماد التراث- على أمرين:

1. التراث الإسلامي وتحديد الرؤية، وذلك انطلاقاً من المقوّمات الآتية:

أ. التراث منطلق الرؤية في إطار الأصول؛ ما يمثِّل رؤية عامة يحتكم إليها كل مَن انتمى إلى الثقافة الإسلامية.

ب. التراث وتوجيه الرؤية؛ بُغْية تمكين الإنسان المنتمي إلى الثقافة الإسلامية من الآليات الضابطة لإحداثيات الرؤية المراد الخضوع لها؛ للتعامل مع الأشياء تعاملاً معتدلاً، يعكس انتماءً ثقافياً يتجلّى من هوية متميّزة، وينبثق من مرجعية خاصة.

ت. التراث وتميُّز الرؤية؛ فهو يسهم في تميُّز الرؤية الإيجابي؛ بإكسابها ملامح ليست لغيرها من الرؤى.

2. التراث وضبط الممارسة؛ إذْ إنَّه يوجِّه اهتمامه إلى ضبط الممارسة؛ لتكون والرؤية الممثِّلة للمستوى النظري في تناغم وانسجام.

وتتجلّى هذه السِّمة في التراث، في الحقول المعرفية الآتية: الدراسات اللغوية والبلاغية، والدراسات الفقهية والأصولية، والدراسات الفلكية، والرياضيات والهندسة، والطب والصيدلة.

ثمَّ وقف الباحث على المكوِّنات التي يمتلكها التراث، وهي قادرة -في رأيه- على تحصين الأُمَّة من الاستهدافات، والحفاظ على استمرارية وجودها، وانطلاقها الإيجابي. وتتجسَّد تلك المكوِّنات في الآتي:

- شمولية المنهج الذي أخضع العمل الدنيوي لما تقتضيه الرؤية الأُخروية.
- الحرص على تميُّز العطاء.
- التراث معيار لبناء الحاضر.
- التراث آلية لاستشراف المستقبل.

وقد عزَّز الباحث ما ذهب إليه في هذا السياق، ببيان الملامح التي اتَّسم بها التراث الإسلامي، والتي طبعت الذات في كل جوانبها؛ ما يجعلها قادرة على المساهمة في تحصين الأُمَّة:

أ. الملمح العقدي.

ب. ملمح التدافع الثقافي.

ت. الملمح العلمي.

وأمّا الفصل الخامس فتناول فيه الباحث مصادر عالمية التراث الإسلامي، ومكوِّناتها؛ لتحديد مصدريتها التي كان التراث يعود إليها في كل آنٍ، فتحدَّد من خلالها معالم

التوجُّه، تَبَعاً لما تقتضيه رؤيتها ومسارها. وتنبع تلك المكوِّنات التي تقوم عليها المصدرية الإيمانية من القرآن الكريم، والسُّنة النبوية. وفي هذا السياق، استحضر الباحث الجوانب التي تظهر منها عالمية التراث الإسلامي، وهي:

أ. الظهور، والتميُّز.

ب. الإحاطة، والشمول لكل مناحي الحياة.

ت. التبليغ، والهداية.

ث. رحمة الإنسانية.

بعد ذلك أكَّد الباحث سمة العالمية للتراث الإيجابي، وأنَّه ضرورة إنسانية، بناءً على نظرته إلى التراث الإسلامي، بوصفه إنتاجاً بشرياً مَتَح ممّا أمدَّته به مصدريته الإيمانية، فجاء وَفقاً لما اقتضته، راغباً في خدمة الإنسانية كلها، وذلك طبقاً لأربعة ضوابط هي: استحضار الله تعالى، والاهتمام بالدنيا والآخرة، والإتقان، والمحاسبة.

ثمَّ بيَّن الباحث المؤهِّلات التي يمتلكها التراث، وهي–عنده– قادرة على الإسهام في بناء المشترك الإنساني، وبواسطتها يُمكِن للتراث تحقيق العالمية في كل زمان:

1. مؤهِّلات تاريخية تثبت أنَّ هذا التراث كان محكوماً بالرؤية الإنسانية. ومن الأدلة على ذلك:

أ. إنسانية الفتح الإسلامي.

ب. إنسانية العلاقات، ولا سيما في التعامل مع أهل الذمة.

ت. استفادة الحضارات الأُخرى من التراث الإسلامي، من حيث: العطاء العلمي، والعناية الاجتماعية.

ث. العناية الاجتماعية.

2. مؤهِّلات الرؤية والمنهج المتمثِّلة فيما يأتي:

أ. الانفتاح والانضباط.

ب. تخليق العلم؛ إذ كان العلم عند المسلمين وسيلة لا غاية، فهو يخضع للأخلاق الإسلامية، وهدف هذه الرؤية هو خدمة الإنسانية.

ت. النزوع إلى المستقبل؛ إذ كان العقل المسلم يتجاوز المطلوب إنجازه إلى المُفترَض الذي يُمكِن أنْ يطلُع به المستقبل.

ث. الانسجام مع الكون من خلال نعمة تسخير الكون؛ لتحقيق خدمة الإنسان.

وفي خاتمة الكتاب، لخَّص الباحث مجمل النتائج التي انتهى إليها، والتوصيات التي يُراد تسخيرها؛ لإنقاذ التراث من وضعه. ومن أهم النتائج التي اشتملت عليها الخاتمة:

1. ضرورة غربلة التراث؛ ليتميَّز النافع من غيره؛ حتى يُمكِن إحياؤه، ثمَّ استثماره في حياة المسلمين.

2. قدرة التراث الإسلامي الإيجابي على تحصين الأُمَّة من كل الاستهدافات المغرِضة.

3. كشف الحجب عن صفة العالمية التي يتَّصف بها التراث.

ومن أبرز التوصيات التي قدَّمها الباحث:

1. وجوب تحديد مفهوم التراث، وبخاصة عند أنصاره.

2. الاعتقاد بجدوى العمل الجماعي المؤسسي؛ لخدمة التراث.

3. إدراج مكوّن دراسي في كل أسلاك التعليم، يهتم بقضايا التراث.

وفي الختام، يمكن القول: إنَّ هذا الكتاب يُعَدُّ واحداً من الكتب المهمة التي عُنِيت بقضية التراث، وإعادة النظر فيه، لا للاحتفاء أو التقديس، بل للتمحيص والتدقيق، والإفادة من النافع منه، ثمَّ بناء رؤية سليمة واضحة، تهدي إلى كيفية الاحتفاظ بهذا النافع واستثماره، وجعله مكوِّناً جوهرياً من مكوِّنات النهوض الحضاري.